

Walid Khalidi and Jill Khadduri, ed. *Palestine and the Arab-Israeli Conflict : An Annotated Bibliography.*
(Institute for Palestine Studies, Beirut, 1974).

اولاً : **الحاجة والهدف** : ظلمت القضية الفلسطينية تفتقر الى صدور عمل بيبليوغرافي يغطي الانتاج الفكري الصادر حولها بلغات مختلفة وهي امكن متعددة حتى صدور هذا العمل البيبليوغرافي الضخم الذي يعد استجابة طبيعية لحاجة القضية الفلسطينية الى اعمال من هذا النوع ، فهي تؤدي خدمة كبيرة للباحثين والمتخصصين في الشؤون السياسية والعسكرية والتاريخية والفكرية والاعلامية . وهي على الرغم من انها لم يسبقها مسح شامل للمجال الذي تغطيه الا انها تهدف — وبقدر الامكان — الى تقديم قدر معقول ومتوازن من المصادر الاساسية والثانوية حول القضية الفلسطينية ، يمكن الاعتماد عليها في بناء عمل بيبليوغرافي شامل في المستقبل . وهذا يعني ان البيبليوغرافية مختارة او انتقائية وليست شاملة بمعنى انها تختار الأفضل والانسب من بين الرصيد الفكري الهائل الصادر حول القضية الفلسطينية بمختلف اللغات .

ويمكن والحالة هذه ان تقدم البيبليوغرافية خدمة فعالة للمكتبات ومراكز البحث والتوثيق التي تهدف الى تكوين مكتبة مستقلة للقضية الفلسطينية كما هو الحال بالنسبة لمركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيروت الذي يبذل جهودا كثيرة من اجل تكوين مكتبة متخصصة للقضية وتوثيقها . وقد اتخذ من اجل تحقيق هذه الفكرة عدة خطوات اساسية منها : ١ — انشاء مكتبة المركز (بالعبدية والعبرية والانجليزية والفرنسية والالمانية وبلغات اخرى في حالات قليلة) التي تضم حوالي ١١ الف مجلد (بين كتاب وكتيب) في القضية الفلسطينية ومتفرعاتها . ٢ — انشاء ارشيف المركز الذي يضم معلومات مسجلة مقتطفة من اكثر من مئة مصدر في حوالي الف موضوع متعلق بالقضية الفلسطينية ومتفرعة عنها في حوالي الف ملف . ٣ — انشاء مكتبة خاصة بالوثائق تضم العشرات من المخطوطات والاشرطة بوثائق رسمية وعربية واجنبية ومذكرات لبعض الشخصيات التي لعبت ادوارا مهمة في القضية الفلسطينية .

الكاتب عبارة عن بيبليوغرافية شارحة ومختارة تغطي مجالا هاما من المجالات الحيوية المعاصرة وهو القضية الفلسطينية . ويأتي هذا العمل البيبليوغرافي الضخم في الوقت الذي تشهد فيه القضية الفلسطينية نشاطا لم يسبق لها ان شهدهته في فترات سابقة سواء كان ذلك على الصعيد العربي ام على الصعيد الدولي . والحقيقة انني سوف اتناول هذا الكتاب من زاوية معينة تتعلق بمجال تخصصي كبحث بيبليوغرافي ، ولن اركز على الناحية الاخرى التي تتعلق بالمجال الذي تغطيه البيبليوغرافية وهو القضية الفلسطينية .

وتعتبر البيبليوغرافية لبنة جديدة تضاف الى اللبنة الأخرى التي تعمل جاهدة على تغطية القضية الفلسطينية من الناحية البيبليوغرافية والتوثيقية . ذلك ان الاعمال البيبليوغرافية التي قامت بتغطية هذا المجال ما زالت قليلة وتكاد تعد على الاصابع ، ومهما يكن من امر فانها تشكل نشاطا بيبليوغرافيا متكامل بحيث يمكن القول باننا نجد اليوم من يقوم بدراسة النشاط البيبليوغرافي حول فلسطين ، وداخل هذا النشاط البيبليوغرافي نجد ان هناك امعلا قد قامت بتغطية الانتاج الفكري الصادر حول فلسطين ، وقد انقسمت هذه الاعمال الى قسمين رئيسيين : **القسم الاول** : ويتألف من الاعمال البيبليوغرافية التي تهتم بتغطية الانتاج الفكري الصادر حول فلسطين كموضوع عام . **والقسم الثاني** : ويتألف من الاعمال البيبليوغرافية التي تهتم بتغطية الانتاج الفكري الصادر حول فلسطين كقضية سياسية اي حول القضية الفلسطينية . واذا ما حاولنا تحديد موقع لهذه البيبليوغرافية بين الاعمال السابقة فاننا سوف نجد انها تأتي ضمن اعمال القسم الثاني وهي الاعمال البيبليوغرافية التي تهتم بتغطية الانتاج الفكري الصادر حول القضية الفلسطينية او حول فلسطين كقضية سياسية . فهي كما جاء في مقدمتها : « تهدف الى تقديم قدر معقول ومتوازن من المصادر الاساسية والثانوية حول فلسطين كقضية سياسية في الفترة ما بين ١٨٨٠ — ١٩٧١ » .